

تعد د. شفيقة العوضي أول طبيبة متخصصة بمجال العلاج الكيميائي في الكويت، وبذلك تكون قد تخصصت في واحد من أكثر المجالات الطبية تعقيدا، ومع هذا نجحت وأثبتت جدارتها وقدرتها وتفوقت وأسست لجهاز بل لقطاع كامل في علاج السرطان، وعلى الرغم من ذلك فهي ترفض مفهوم الريادة في مجالها.

وتتملك العوضي رؤية متعددة حول مفهوم الصحة العامة، وتؤكد في لقاء خاص مع «الأنباء» أنها لو تسلمت مهام وزارة الصحة فإن اهتمامها سينتقل أولا وثانيا وثالثا على الصحة العامة للمجتمع. وتقول في هذا الخصوص: «مفهوم الصحة العامة هو أشمل من وزارة الصحة، وهو يحتوي على وزارات متعددة يجب أن تتعاون لتحقيق المفهوم، فمثلا حوادث السيارات هي جزء من عمل الصحة العامة، ودراسة أسبابها وسبل حلها أو التخفيف منها يحتم علينا أن نحرص على أن تكون وزارة الداخلية جزء من المنظومة، ولكن هذا لا يمنع أن تبادر «الصحة» إلى إعطاء الأولوية لهذا المجال من خلال التوعية والكشف المبكر، فلو قامت الوزارة بوضع هدف معين واحد وهو «السمنة» لدراسة أسبابه وسبل القضاء عليه أو التخفيف منه، فإن ذلك سيعيد إنجازا للوزارة وللوزير المختص، وتدعو د. شفيقة العوضي النساء ممن يستخدمن حبوب منع الحمل أو ما في حكمها إلى مراجعة الطبيب المختص قبل تناولها، وفيما يلي تفاصيل الحوار:

اجرت الحوار: دانيا شومان

أول طبيبة كويتية متخصصة في «العلاج الكيميائي» أكدت أن «السرطان» ليس قاتلا واكتشافه مبكرا يزيد من نسبة الشفاء شفيقة العوضي لـ «الأنباء»: لو تسلمت مهام «الصحة» فسينصب اهتمامي على مجال الصحة العامة.. و«العلاج بالخارج» مشكلة شائكة ويجب فصله عن الوزارة

غير الكويتيين الذين يأتون للعمل معنا مهم بدلا من التغيير الذي لا يصيب في مصلحة العمل والتغيير يكون عن طريق نزوحهم إلى بلادهم الأصلية أو لدول الخليج الأخرى.

وأخيرا رفع مستوى الأداء، وهذه مشكلة أساسية والتي تعاني منها مستشفيات الكويت، فما الذي يمنع من اختيار بعض حديثي التخرج من الكويتيين وابتعاثهم لتخصصات في مجال إدارة المستشفيات وتسليمهم المراكز الطبية بعد عودتهم للبلاد.

هل تؤيد بناء مستشفى لعلاج السرطان في كل محافظة بالكويت؟

● في بداية عملي كنت أرفض هذه الفكرة، وذلك لأن إرسال كل مريض بالسرطان لمركز الكويت لمكافحة السرطان يتيح لنا تجميع الحالات من مكان واحد ومن ثم إدراجهم في السجل السرطاني لدينا، وبذلك يكون السجل أكثر دقة من انتشار المرض لأكثر من مكان، ولكن مع الوقت تولدت قناعة لدي بأن توزيع المرضى على مراكز مختلفة من شأنه أن يراعي المريض من ناحية اضطرابه قطع مسافات طويلة للحضور للمركز، وأتا من انتصار الرأي القائل بأن أي تخصص يجب أن يكون ضمن مستشفى عام، فقد كنت استغرب— ولا أزال— وجود مرضى السرطان في مبنى بمفرده من دون وجود التخصصات الأخرى لا في الطب العام وأمراض القلب والأعصاب وجراحة الأعصاب والجراحة العامة التي أفرغها، فحين حاجتنا لهذه التخصصات الأخرى نقوم بالاتصال بمستشفيات أخرى، ما يعني هدر وقت الطبيب وعدم إعطاء الخدمة للمريض في الوقت المناسب، لذا فإن المستشفى الجديد المزمع إقامته يتكون من 600 سرير من المفترض أن يشمل التخصصات التي ذكرتها سابقا.

ما النصيحة التي تقدمينها لنساء الكويت لتقادي مرض سرطان الثدي أو اكتشافه مبكرا؟

● أولا على المرأة أن تتحفظ نفسها عن طريق القراءة والإطلاع على الأمراض المختلفة والسرطانية بالتحديد، وبالطبع عليها أن تلجأ للأطباء في المراكز الصحية (الرعاية الأولية) عند شكها بأي عارض، وإذا كان السؤال متعلقا بسرطان الثدي فعلى المرأة أن تفحص نفسها ذاتيا «وإن كانت هذه النقطة قد أزيلت من التوصيات لمنظمة الصحة العالمية وذلك لأنها تؤدي بالضرورة إلى المساعدة في الكشف عن السرطان»

تتشجع البحث العلمي والتعاون مع جامعة الكويت ومؤسسة الكويت للتقدم العلمي، وذلك بهدف وضع دراسة علمية تنصب على خدمة مرض السرطان والأمراض الأخرى في الكويت، وطبعاً نشتر الأبحاث في المجالات العلمية المعترف بها عالمياً من شأنه رفع اسم الكويت عالمياً، كما أن أي تطور لن يكون إلا من خلال البحوث العلمية التي تبين مواطن الخلل ومن ثم علاجها، كما أن رفع رواتب العاملين من غير الكويتيين مهم جداً وذلك لضمان استمرارية العمل، فاي تطور لن يكون إلا إذا كانت هناك الكفاءات البشرية، وأعتقد أن استمرارية الأشخاص

بشمل وزارات متعددة يجب أن تتعاون لتحقيق مشروع الصحة العامة، فمثلا حوادث السيارات هي جزء من عمل الصحة العامة ودراسة أسبابها وسبل حلها أو التخفيف منها يحتم علينا أن تكون وزارة الداخلية جزءاً من المنظومة، ولكن هذا لا يمنع أن تبادر وزارة الصحة بإعطاء الأولوية لهذا المجال من خلال التوعية والكشف المبكر، فلو قامت الوزارة بوضع هدف معين واحد وهو «السمنة» لدراسة أسبابه وسبل القضاء عليه أو التخفيف منه، فذلك سيعيد إنجازا للوزارة وللوزير، كما أنه سيعيد إنجازاً لا يقدر بثمن من ناحية القضاء على السمنة مما يترتب عليه التقليل من أمراض العظام، السكر، القلب، والسرطان»

أما بالنسبة لمشكلة العلاج في الخارج فهي مشكلة شائكة ومتشعبة وهي بلا شك تأخذ من وقت الطبيب والوزير، وأعتقد بأننا مشكلة سياسية تدخل الوزير وأعضاء إدارته والأطباء في أمور سياسية هم في غنى عنها، ففصل هذا الملف عن وزارة الصحة مهم حتى يتسنى للوزير أن يعمل من دون ضغوط، وطبعاً لا يكون ذلك إلا بمواجبة النفس ومواجهه صادقة ومتأنية والجواب عن الأسئلة التالية: «لم نبعث مرضى؟» وهل هناك سبب حقيقي لابتعاث المرضى؟ وهل تحقق العدل في هذا أم أن الأمر يخضع لواسطات النواب وغيرهم؟ فإذا كان الجواب هو أننا نبعثهم لتقصيرنا في جوانب معينة في توفير العلاج المناسب وهو ما سيكون الرد، فهل هناك خطة لهذا التصرف؟ هل هناك خطة زمنية توجه للأطباء بأن أمر ابتعاث المرضى مؤقت وأنه في المقابل سيتم توفير مستشفيات أكثر في فترة زمنية «يجب أن تحدد هذه الفترة» وتوفير خبرات أكثر «كذلك يجب تحديد ذلك بصورة واضحة» وإلا فسيصاب الأطباء بالإحباط ويزيد عدم ثقة المواطنين بالعلاج في الكويت، أما إذا كان الجواب بأن هذه السياسة ستستمر إلى أجل مسمى فأعتقد بأنه يجب أن ننظر بجديّة في موضوع فصل هذا الملف تماماً عن العمل الفني للوزارة.

هل هناك إحصائية بعدد الوفيات بسبب «السرطان»؟

● بالنسبة للوفيات ليست هناك أي إحصائية محددة حتى الآن بعدد الوفيات بهذا المرض سواء سرطان الثدي أو غيره من السرطانات، ولكننا منذ فترة بدأنا بإحصاء الوفيات ولكن لا نستطيع التعليق على هذا الأمر الآن.

هل هناك إحصائية بعدد الوفيات بسبب «السرطان»؟

هل هناك إحصائية بعدد الوفيات بسبب «السرطان»؟

● بالنسبة للوفيات ليست هناك أي إحصائية محددة حتى الآن بعدد الوفيات بهذا المرض سواء سرطان الثدي أو غيره من السرطانات، ولكننا منذ فترة بدأنا بإحصاء الوفيات ولكن لا نستطيع التعليق على هذا الأمر الآن.

يتردد اسمك كمختصة في مجال علمي نادر في منطقة الخليج العربي فهل سعت وخطلت لتحقيق ذلك الهدف؟

● في الحقيقة انني عندما عملت لفترة مؤقتة في هذا المجال في مونتريال سنة 1993 أحببت العمل فيه لأنه مجال متغير ومتطور، وكان من قبل ذلك مجالاً ثانوياً وذلك لعدم تطور علم الأدوية المضادة للمضاعفات التي تنتج عن الأدوية الكيميائية، ولكن بعد ظهور هذه الأدوية المضادة أصبح بالإمكان إيقاف الدواء وتبع ذلك طفرة كبيرة من الأدوية ليصبح بالإمكان السيطرة على المرض لسنوات طويلة، كما تبع بعدها ظهور أدوية موجهة لها فاعلية كبيرة من دون حدوث عوارض جانبية خطيرة، لذا فهو علم متطور وسريع وبه الكثير من الاكتشافات العلمية التي تبقى الطب في حالة مستمرة من البحث عما هو أفضل.

هل كان حلم طفولتك أن تكوني طبيبة؟

● لم تكن لدي رغبة معينة في طفولتي ولكن كانت درجاتي عالية وتمكنني من الالتحاق بكلية الطب ورغبة الأهل كانت أن أكون طبيبة فالتحققت بالطب لأجده مجالاً رائعاً وممتعاً وأنصح الجميع بدخول مجال الطب خاصة لمن يحب التجسد ومن لديه رغبة في العمل فبالإضافة سيصبح في مهنة الطب، كما أنها مهنة ذات رسالة تؤدي إلى تحقيق حالة من الرضى عن النفس.

لو عرضت عليك حقيبة وزارية فاي وزارة ستختارين؟

● في الحقيقة لا يوجد، لأنني أعتقد بأن الإصلاح يجب أن يكون شاملاً، ومن الظلم توقع الكثير من أي وزير في ظل حياة عامة معطلة، والصحة والتعليم هما جزء من منظومة متكاملة، ولا يستطيع أن يبدع أي كان وحده من دون الآخرين، وهذا رأي شخصي ولكنني أعتقد بأن الكثيرين يشاركونني ذلك.

لو فرضت عليك وزارة الصحة، ما أول قرار ستخذهين؟

● سيكون تركيزي الأول والثاني والثالث في مجال الصحة العامة، لأن مفهومها أشمل من وزارة الصحة وهو



د. شفيقة العوضي أول طبيبة كويتية متخصصة في «العلاج الكيميائي» (إسامة أبو عطية)

المعرضين للإصابة أكثر اليوم من قبل، وهذا عامل واحد فقط، ولكن هناك عوامل أخرى ترتبط بتغيير نمط الحياة ليحاكي أنماط الحياة في الدول الغربية والمترة التي تعتمد على قلة الحركة والأكل غير الصحي والسمنة والتلوث وغيرها، كما أن لمرض السكري دوراً في الإصابة كعامل مساعد لا كمسبب، ولكن من المعروف أن هناك ارتباطاً بين مرض السرطان والسمنة والسكر.

من المسؤول عن عوامل الإصابة بالسرطان ودراساتها؟

● منذ فترة قصيرة أقدمت وزارة الصحة على خطوة مهمة جدا وهي تشكيل لجنة لدراسة علمية لهذه العوامل وخطورتها على المجتمع، برئاسة وكيل الوزارة المساعد للشؤون الفنية د. جمال الربيعي وأعضاؤها من مركز مكافحة السرطان ممثلة بمدير المستشفى ورؤساء الأقسام وإمالم الجميع وضع آلية نسير عليها بالطريقة السليمة لرصد كل حالات السرطان ووضع عوامل الخطورة الموجودة لدى فيما بعد «بعد 5 سنوات» من الآن ان زادت الإصابة ونوعية العوامل المسببة، وطبعاً الهدف منها أن نعمل على الحد من أي من هذه العوامل وعلاجها ومن ثم نقل الإصابة بالسرطان، لهذه اللجنة.

لا توجد إحصائية محددة حتى الآن

بعدد الوفيات بسبب «السرطان»

بسبب «السرطان» في الكويت

قمت مع مجموعة من المتطوعات

بإنشاء مركز السدرة

لرعاية النفسية

لتهيئة أجواء هادئة

لمريضات السرطان

فراق أي مريضة بعد

فترة علاج طويلة

بؤلمني جداً

الطب مهنة ذات

رسالة تؤدي إلى

تحقيق حالة

من الرضا

عن النفس

على النساء

استشارة الطبيب

قبل استعمال

حبوب منع الحمل

أنت أول طبيبة كويتية تعمل في «العلاج الكيميائي»، وأول من أسس قسماً لعلاج مرضى السرطان، كيف ترين تجربتك في هذا المجال؟

● أنا لا أقيم تجربتي هذه كريادة بمعنى الريادة بل هي خطوة أولى وضعت بها أسساً كثيرة لكي يأتي من بعدي ويكمل هذه المسيرة ويضع بصمته مع بصمتي، وبالتالي العملية المهنية الطبية هي أساس العمل، وبذلك تسير السفينة للأمام نحو تطوير القسم بطريقة ثابتة، وفي النهاية ليس هناك معنى للريادة إذا لم يضع الشخص الأساس المهمة في مهنته.

لك تصريح شهير تذكرين فيه أن 39٪ من الكويتيات معرضات لسرطان الثدي، هل مازالت تلك النسبة قائمة؟

● أعتقد أنه تم نقل ذلك التصريح بطريقة غير دقيقة لأننا عندما نقول إن هناك 39٪ من الكويتيات المعرضات لسرطان الثدي نقصد أن 39 من بين كل 100 امرأة كويتية، وهذه الطريقة يعمل بها بالإحصاء لتستطيع مقارنة الأعداد التي لدينا بالأعداد الموجودة خارج الكويت، فعلى سبيل المثال عندما نقول أن المرض الغلاني نسبتته في الكويت 25٪ ونسبته في أميركا 5٪ فذلك قد يوحي بأن المرض لدينا متفش بصورة أكبر، ولكن في الحقيقة هو أكثر في أميركا لأن عدد السكان أكثر بكثير، لذا فالنسبة محسوبة لكل 100 ألف حتى تحقق الدقة، وبالعودة للسؤال فكانت هذه النسبة في عام 1997 أي منذ 7 سنوات تقريباً، أما اليوم فتزايدت النسبة لتصل إلى 55.5٪ من كل 100 ألف امرأة كويتية وهنا أتكلّم عن سرطان الثدي تحديداً، كما أنني أريد أن أوضح أن هذه الزيادة ليست لدينا فقط، بل في جميع أنحاء العالم وفي الدول الغربية أكثر من الدول الشرقية.

وهناك عوامل كثيرة موجودة، كما أن هناك عوامل لم تدرس إلى الآن، فنحن نعتبر شعباً صغيراً في العمر لأن ما يقارب 65٪ من الشعب تحت سن الـ 30 عاماً، ومرض السرطان عموماً يصيب الكبار في السن، فالمعدل العمري للكويتيين بدأ في الازدياد مؤخراً وذلك لتطور العلم، ما أدى إلى أن يعيش الإنسان لفترات أطول، وهذه الزيادة من العمر تعني أنه ستظهر أمراض أخرى مصاحبة للمشيخة ومنها مرض السرطان، لذا يبدو من الواضح أن المرض يزيد، وذلك لأن أعداد الناس

نساء الكويت دائماً ما ينطبق عليهن القول انهن شقائق الرجال، فقد كن دوماً مع إخوانهن الرجال يدا بيد وجهداً بجهد من أجل النهوض بهذا الوطن، كم من امرأة تعبت واجتهدت وتميزت حتى صارت كأنها وزير بلا حقيبة.

رغبة في لقاء الضوء على مثل هذه التجارب الناجحة والبناءة، ومن أجل وضع نموذج يحتذى امام فتيات كويت اليوم حتى يقتدين بهن في حياتهن فيما يتعلق بالتعليم والعمل

وسائر دروب النجاح، كانت هذه الصفحة «وزيرات بلا حقيبة» صفحة متخصصة

نتعرف من خلالها على رائدات ومختلفات ومميزات، كل في مجالها، قامت كل واحدة

منهن مقام وزير دون ان تحمل حقيبة، وساهمت بعملها، بعلمها، بتميزها، أو بنشاطها في خدمة

بلدها الكويت، بل ساهمت في تغيير المجتمع إلى الأفضل.

نستعرض خلال هذه الصفحة أحاديث سيدات مميزات يروين تجاربهن الخاصة، على شكل تاريخ مختصر لقصة تميز بطلتها امرأة مميزة جداً.

للتواصل مع الصفحة

«وزيرات بلا حقيبة» صفحة أسبوعية تستضيف فيها إحدى السيدات اللاتي يعتبرن نجوماً فوق العادة، ممن لهن بصمات واضحة في خدمة مجتمعهن. للتواصل: d.chouman@alanba.com.kw

د. شفيقة العوضي متحدثة إلى الزميلة دانيا شومان

د. شفيقة العوضي متحدثة إلى الزميلة دانيا شومان